بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل الأمل (٢)

١٢ يناير ٢٠١٠م
محرم ١٤٣١هـ

دعوة التفاؤل

" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "

إرنا رسائل الأمل - سمحات من التفاؤل والثقة بالله سبحانه وتعالى يعلمك لنا أرحم الراحمين في كتابه الحكيم كي تكون شموع تنير لنا طريق الحياه المملوء بالابتلاءات. (١)

إرنا رسائل الأمل - دروس من القرآن الكريم - عبر وعظات ومواعظ تكون لنا قوانين قرآنيه تكون النور في طريق

إرنا رسائل الأمل - كلمات الله - خالق الحياه ومدبرها - يرسلها لنا شفاء ودواء لهموم النفس والروح

إرنا رسائل الأمل - مواقف من حياة الرسل والأنبياء يعلمنا فيها الله سبحانه وتعالى أن الأمل في الله والثقة برحمته كان وراء تحقيقهم للنصر والثبات في أصعب المواقف.

إرنا رسائل الأمل - مفاتيح رحمة الله التي يرسلها إلى عباده الصالحين - تفتح لهم أبواب الفرج عند كل ضائقة.

إرنا رسائل الأمل - قوانين يتعلمها المؤمن ويجعلها الأساس النفس لعلاقته مع الحياه - فيكون الأمل دائما دافعاً للنجاح في الدنيا والآخره.

إن شاء الله نتكلم اليوم (رسائل الأمل) ونتعلم من قوانين القرآن الكريم

١- أن النفس البشرية أو القلب هو مثل صندوق له مساحة معينة

٢- هذا الصندوق إما أن تملأه بالأمل - أما أن يكون اليأس والقنوط هو كل ما يملأه.

٣- ∴ وجود الأمل في قلب الانسان يكون طاردا لليأس (لمساحة الصندوق محدودة)

٤- ∴ كلما زاد الأمل وأحتل مساحة أكبر من القلب ⟸ كلما نقص اليأس

٥- ∴ على كل منا أن يملأ مساحة قلبه كاملاً بالإيمان والأمل في الله سبحانه وتعالى وبالتالي فزحزحة نفسه من اليأس والقنوط والحزن والاكتئاب.

٦- الأمل حب من الله تعالى - موجوده داخل كل إنسان - تدفعه إلى التفاعل مع الحياه بكل ابتلاءاتها.

٧- إن الأمل قد يزيد او ينقص داخل النفس بعدة اسباب كثيره منها أثناء المرض أو فقد الأحباب أو التعرض لصدمات نفسيه بسبب الخسارة المادية أو التعرض للاحباط أو ظروف قاسية بسبب الظلم - وقد تكون بعض الأدوية أيضا لها تأثير على ضعف الشعور بالأمل. وهناك ايضا الشعور العام بعدم القدرة على تحقيق الآمال وعدم القدرة على مقاومة الفساد. كل هذه العوامل تؤدي إلى ضعف الأمل في النفس واحتلال اليأس والاحباط المساحة الأكبر مما يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب والحزن والفشل والأمراض النفسية والجسدية. ∴ إن (الأمل) الاحتياج الحد الأول لليأس والاكتئاب والاحباط

إنه الأمل . القوه لنفسي لإيجابيه الدافعه إلى التعلق بالله وبقدرته وبرحمته وعفوه ومغفرته ولطفه وعطاءه ورزقه .

إن شاء الله في رسائل الامل سنتعلم من القرآن الكريم والسنه المطهره .

. ماهو الأمل ؟؟

. ما اهمية الأمل ؟؟

. دلائل من القرآن الكريم (آيات وقصص الأمل في الله)

. صور من حياة رسول الله الذي كان (الامل في الله) هو طابع شخصيته دائما .

. كيف نستطيع المؤمن أن يوقد شعلة الامل في الله في نفسه دائما وأبدا ؟؟ فيظل مرتبطاً بالله محسناً الظن فيه سبحانه وتعالى - واثقاً من رحمته وقدرته وعطاءه - متوكلاً عليه - ومعتمداً على ارادته التي تحكم الله.

إن شاء الله سنتعلم من قوانين القرآن الكريم ما يكون (منهج الأمل في حياة المسلم) فبرغبنا بحب القرآن الكريم وترتيطه به ولغيره واقعا في حياتنا . فنكون مؤمنين حقا يرضى الله سبحانه وتعالى عنا ونكون نحن الفائزين بالسعاديتين : سعاده الدنيا التي نحياها في سعة (الامل في الله) وسعاده الآخرة التي يكون (الامل في الله) هو طريقنا اليها إن شاء الله .

فى الاسبوع الماضى الرساله الاولى تعلمنا اثنين من قوانين القرآن الكريم التى تبحث الأمل فى النفس المؤمنه .

١- "لا تحزن" إن الله معنا" سورة التوبه (٤٠).

٢- "كلا" إن معى ربى سيهدين" سورة الشعراء (٦٢)

وتعلمنا ايضا أن (الأمل فى الله هو القاعده الاساسيه للرضا والصبر)

واليوم إن شاء الله نتعلم اليوم من دروس الأمل فى القرآن الكريم : ان (الأمل فى الله) هو يونس الاساسيه للدعاء والرجاء . وهذا من خلال دعاء (أمل) سيدنا يونس عليه السلام . الدعاء الذى يسمى (دعاء الهم والغم)

الدعاء المستجاب فى القرآن . فلنتعلم كيف اسر (الأمل فى الله) كما ورد هذا الدعاء المستجاب فى القرآن الكريم من سورة يونس عن أمل سيدنا يونس عليه السلام (يونس)

ولنقرأ من القرآن الكريم من سورة الانبياء الآية (٨٧ - ٨٨) وسورة القلم من الآية (٤٨ - ٥٠) وسورة الصافات (١٣٩ - ١٤٧) .

وسورة يونس (٩٨).

ولنبدأ من سورة القلم ثم سورة الانبياء ثم الصافات ثم يونس

القصه

إن يونس بن متى - عليه السلام - أرسله الله إلى أهل قريه قيل اسمها : نينوى بالموصل فأستبطأ إيمانهم - وسوء عملهم تكذيبهم - فأنذرهم بعذاب قريب وغادرهم مغاضبا قائلا فى نفسه : إن الله لن يضيقه على بالبقاء بين هؤلاء العاندين المتعنتين وهو قادر على

أن يرسلني إلى قوم آخرين . وقد قاده الغضب والضيق إلى شاطئ البحر
حيث رأى سفينة مشحونة . وفي وسط البحر - زادت الرياح والأمواج .
وكان هذا إيذانا عند القوم بأن سبب الركاب مغضوبا عليه
لأنه ارتكب الخطيئة . وأنه لا بد أن يلقى في الماء لتنجو السفينة
من الغرق . فاقترعوا على من يلقونه من السفينة . فخرج سهم
يونس - وكان معروفا عنده بالصلاح ولكنه سهم خرج بحكم مرتبة
[وفي رواية أن السفينة ثقلت وتعرضت للغرق - وكان لا بد من التخفيف
من واحد من الركاب لتخف السفينة] فكانت القرعة على يونس . فألقوه أو
ألقى نفسه - فابتلعه الحوت .
وأصبح سيدنا يونس محبوسا في الظلمات الثلاث (جوف الحوت ثم البحر ثم ظلام الليل)
وهنا كان نداء الأمل والرجاء والندم إلى الله أرحم الراحمين
" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "
فاستجاب الله دعاءه وكان أن ألقاه الحوت على الشاطئ وهو سقيم - وقد فقد صحته
وجلده وكان الله جعل شجرة اليقطين (من القرع) تظلله وهي شجرة ذات أوراق
عريضة لا تقربها الذباب .
وتدريجيا استكمل يونس عليه السلام عافيته وعاد إلى قومه وكانوا (١٠٠ ألف أو يزيدون)
وكانوا قد آمنوا جميعا بعد خروجه منهم . وعاشوا بينهم .

الحكمة من قصة سيدنا يونس .

١- استعجل يونس عليه السلام إيمان قومه ولم يصبر عليهم وغادرهم ولم يصبر على تكاليف رسالته (فقرر تركهم قبل أن يأذن الله له) - فكانت محنته الكبرى أن أوقعه الله في الضيق العظيم الذي يهون بجانبه مضايقات المكذبين .

درس وعبرة لكل من يضيق بتكاليف طاعة الله فيهرب إلى المعصية فيكون له في هذا الضيق النفسي وصحبة الشيطان وضياع الدنيا في غيه والتباسه وفساد وشر وقلقه واضطراب ثم ضياع الآخرة والخوف من عذابها مما يسبب أضعاف أضعاف ما كان لتحمله الإنسان إذا تحمل ورضي بتكاليف الطاعة .

. وكذا بالنسبة لكل من يرفض قدر الله واقداره وما كتبه الله عليه ولضيقه به فيلجأ إلى رفض القضاء والقدر وكراهيته وعدم الرضا به والمعاندة والمكابرة فيصاب بأعظم الكرب النفسي لأن الطمأنينة تفقدها من لا يرضى بالله إلا اختيار الله . ويكون اليأس والاحباط والاكتئاب هو ما يتحقق

. ∴ هذا هو الدرس الأول من قصة سيدنا يونس

. إياك أن تضيق باقدار الله وتكاليف الله والدين الذي قدره الله لك في الحياة فإنك لا تدري أن ضيقك باقدار الله الحكيمة ورفضك لها - سيجعلك مذموم عند ربك وسيجعلك تتعرض من الله لضيق أعظم وأشد مما كنت فيه. حتى تدرك أن ما كان الله وكتبه عليك هو الرحمة والسعة بما قدر الله وأنزل

ولتعلم من القصة الآتية ليس يونس وحده الذي يضيق بقضاء الله

٢- اقدار الله تتحرك وفق خطه شديدة الدقه - شديده الإحكام
يحركها مالك السموات والأرض والبحار وما فيهن . رب الحياه والوجود
الذى له و وحده كل القدره والمشيئه .

فقد تحرك سيدنا يونس إلى اتجاه البحر - حيث ركب فى السفينه المشحونه
فكانت اقدار الله تتابعه بكل دقه (إنا كل شئ خلقناه بقدر) . فكانت الامواج
العاتيه والخطر واحتمال الغرق .

وكانه لابد من القاء (شخص واحد) كى تنجو السفينه من الغرقه ومن احتمال غضب وجود
شخص معضوب عليه. فكانت القرعه مريبه على يونس (إن اجل الله إذا
جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (نوح ٤)

. وكانه الإلقاء فى البحر وكانه المتوقع هو الغرقه فى البحر والموت لأن
الامواج عاتيه والريح شديده والسفينه فى وسط البحر. ولا
ولكن اقدار الله تتحرك بحكمه الله وعلم الله ووفقها اختيارات لا يعلمها إلا الله
. فكان الحوت (النون) الذى التقم يونس عليه السلام ليعيش العذاب والصفعه
العظيمين فى ظلمات ثلاث : ظلمة البحر - ظلمة الليل - ظلمة جوف الحوت
إنها لشده رهيبه امام كل الشدائد . أن يجد الإنسان نفسه محاصراً فى جوف
حوت له من الاسنان ما يقضى عليه فى لحظات . ولكنه يظل محاصراً ومسجوناً فى هذا
السجن المخيف المرعب الذى أذاب كل خلاياه (ولم يلن هذا هو فقط سجن يونس ولكن السجن
(والله لم يلس عظمه ولم يهشم لحمه)

الأكبر هو الجبن. الوحش النفسي والخوف من الموت.

المعنى انه إذا استطاع أن يظل حيا بعض الوقت في جوف الحوت فإنه

مصيره هو (الموت المحتم).

في جوف الحوت في لجة البحر

وعلينا أن نحاول أن نتخيل شعور الإنسان وهو في هذا الحصار النفسي الرهيب الذي

لا يوجد له مثيل.

قد نخشى الموت لو غرقنا في البحر فلربما نبتعد عن البحر.

ولكن (حقيقة وجود انسان في بطن الحوت وفي لجة البحر) = حقيقة الموت وعليا.

وتتحرك أقدار الله الرحيمة بسيدنا يونس الذي تبتهل له سفحة (الأمل في الله) طريق

الدعاء إلى الله فيتوجه إلى أرحم الراحمين معترفا بذنبه. فتكون رحمة الله به في أن

يأمر الله الحوت أن يلقي سيدنا يونس على الشاطئ

إن أقدار الله (ورحمتي وسعت كل شيء) فبدلا من أن يأكله الحوت أو يلقيه

ليصير في جوف البحر. لا أبدا - لقد قدر الله له النجاة في ظاهر الأمر

الأولى بالإلقاء في الشاطئ.

وكان سيدنا يونس كان قد فقد جلده وأصبح سقيما من المياه في جوف الحوت

فكانت أقدار الله الرحيمة أن تكون هناك شجرة من لقطين لماذا؟؟

لأن شجرة ذات أوراق كبيرة - لا تقترب منها الذباب . وهذا من قدر الله ورحمته - لأن سيدنا يونس كان بلا جلد والذباب يؤذيه لسببه - فجعل الله له حماية ووقاية من ورق القرع الكبير حتى ينبت جلده من جديد.

. وتدريجيا استكمل عافيته ونبت جلده وعادت إلى صحته فقرر أن يعود إلى أهله مرة ثانية بعد أن تعلم درسا مفيدا - كان يحتاج إليه لبعده وكلما نحتاج إليه .

الإيمان واليقين بأن " ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله "

هذا الحيتان يديرها خالق ومالك ومدبرها . فليس هناك أي مخرج لمن يضيعه بأقدار الله ويتركه جبرا ضد ما يريده الله إلا العذاب والضياع والفشل وهذا هو سيدنا يونس يضيعه بأهله فيقرر دون إذن من الله أن يتركهم ويتوقف عن دعوتهم إلى الله . فرغم تقدير الله له من العذاب ما لا يمكن أن يكون في خيال هذا المقبل . لأنه لو كان يتخيل أنه سيعيش محصورا مكظوما في جوف الحوت في عمق البحر . ما ترك أهله أبدا وما ذهب مغاضبا . بل كان سيظل يدعوهم إلى الله . ملوءا بالأمل في الله وطائعا لله وأمر الله.

∴ إنه اليأس من أقدار الله هو الذي أدى إلى هذه المصيبة العظيمة والامتحان الشديد لصبره الذي تقرض له سيدنا يونس وكاد يكون السبب في موته المحتم ولولا أهله في الله لبقاء هذا الحيتان كمكان للبث ونظن الحوت إلى يوم القيامة.

وفي الآية ٩٨ من سورة يونس

﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾

المعنى : لم توجد قرية آمنت بأكملها بنبيها من سالف القرى إلا

قوم يونس - وما كان إيمانهم إلا تخوفا من عذاب الله الذي انذرهم به نبيهم يونس عليه السلام . فخرجوا إلى الصحراء وجأروا إلى الله بالدعاء ومعهم نساؤهم واطفالهم ودوابهم . حتى تضرعوا إلى الله وصدقوا نبيهم ودعاؤهم .

فلما علم الله صدقهم رفع عنهم العذاب

∴ قوم يونس النبي الذي ترك قومه غاضبا علهم - فحذرهم من عقاب الله لهم - تكلم قبل ان يأذن الله له - لذا يأس منهم ، اصبحوا هم القوم الوحيدين الذين آمنوا جميعا (امنت القرية بأكملها) .

هذه اقرار الله سبحانه وتعالى ، انه تؤمن القرية التي قرر نبيها أنه يتركها بدون اذن من الله لذا يأس منهم . فكانت اقرار الله لهم بالهداية الكاملة رغم رحيل نبيهم عنهم .

لقد آمنوا جميعا رغم يأس يونس منهم وعدم توقعه بإيمانهم .

إذا اقرار الله تعالى انه الواجب علينا طاعة الله واتباع اوامره اما النتائج فلا يعلمها إلا علام الغيوب .

من قصة سيدنا يونس نتعلم ايضا ﷺ أهمية (الأمل فى الله) كقاعدة أساسية (للدعاء).

١) الإنسان فى لحظات وأوقات الشدائد يكون فى احتياج إلى (الأمل) يتعلق به ويتمسك به كى يستطيع أن يجد بهذا الأمل كل صبر وألم وحزن وعذاب

٢) هذا الأمل يكون فى (رحمة الله) سبحانه وتعالى لأن الله هو الفعال لما يريد لأن (أمره إذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون: يس). ولهذا فإن الأمل فى الله سبحانه وتعالى هو الأتقان الاساسى للنفس البشرية اثناء الابتلاءات والمحن.

٣) هذا الأمل فى الله " سيدفع النفس إلى

(الرضا والصبر) (الدعاء)

أدوية الابتلاءات والمحن.

٤) وهذا ما كان من سيدنا يونس فقد توجه بكل الرجاء والامل إلى الله سبحانه وتعالى داعيا إياه: (لا إله إلا انت سبحانك إنى كنت من الظالمين) دعاء الموحد - الذى يعلم عظمة الله وقدرته ويعترف بذنبه.

٥) لقد تحرك قلب سيدنا يونس بهذا الدعاء الصادق وهو فى جوف الحوت لأن كان عنده (امل فى الله) أن يستجيب الله دعاءه ويقبل توبته وينقذه من الظلمات الثلاث. وبهذا يظل (الأمل فى الله هو القاعدة الاساسية التى تحرك المؤمن الى كل الخير (الرضا والصبر والدعاء) وتفتح له ابواب الفرج وسعادة الدنيا (الرضا والصبر والدعاء) وسعادة الآخرة

11

إذا وقعت بمعصية فاعلم أنك ظلمت نفسك

إذا لم تلح أوامر الله ~ ~ ~ ~

إذا لم ترض بأقدار الله ~ ~ ~ ~

إذا استعجلت الأقدار ~ ~ ~ ~

إذا تركت في الحياة قبل أن يأذن الله لك ~ ~ ~ ~ ~

وليس أمامك إلا العودة إلى الله ومعك (① الأمل في الله) وحده

(② الرجاء في عفوه ورحمته) (③ والاعتراف بأنك ظلمت نفسك) (④ والاعتراف بقدرة الله وعظمته وأنه الذي يفرج الكرب)

(الندم)

↓

(٤ مفاتيح) ليونس عليه السلام

↓

تفريج أعظم الكرب

↓

- لا إله إلا أنت = التوحيد
- سبحانك = التسبيح هو تنزيه لله عن كل نقص
- إني كنت من الظالمين = الاعتراف بالذنب والإقرار به والرجوع إلى الله تعالى بأنه هو الذي ظلم نفسه باعترافه على اختيار الله سبحانه وتعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوة أخي يونس (ذو النون) التي دعا بها لطن الحوت
(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) - ما يدعو بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب
له "

عندما تقف في الصراء وحيدة إعطش جوفك

عندما تتابع سنوات العجف - وتميد انقطاع المطر

عندما تنغلق امامك كل الابواب

عندما يحل الظلام الدامس ممتلأ نفسك بالوحشة والوحدة

عندما تلاحقك الهموم

عندما تحبط بك الكروب

عندما يرد لك المعروف إنكاراً وجحوداً.

عندما يصبح الخير مصالح تتصالح.

عندما تفقد الأخ والصديق

عندما يختص الحب في الله

عندما تتحول الحياة إلى غابة البقاء فيها للأسوأ.

يجب أن تنير كل مؤمن بالله - شعلة الأمل بكل قوتها كل يد
له المستقبل فيتحرك لك أمام تاركاً كل سلبيات الحاضر والماضي
وراء ظهره في الظلام وكرر " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "
واستحضر اجابة الدعاء التي حدثت لسيدنا يونس
فلتكون " شعلة الأمل " نوراً في قلب كل مؤمن تنير له طريق
الهداية والطمأنينة والسعادة والسلام والثبات والقوة والنجاح لأن
الله سبحانه وتعالى هو الكامل الباقي - الذي لا أمل سواه

M. S
Houston
Jan. 2009

13